

عمق الجرائم التي ارتكبها الملك (الشاه) وتهدد أبعاد خياناته

بسم الله الرحمن الرحيم

كلما كان الهدف أكبر ومشاقه أكثر كان أجدر بالإنسان أن يتحملها وعظمة الهدف تسهل عليه تحملها. إذا كان هدفكم، أيها السادة هو هذه الأمور الدنيوية، فلا جدوى من المشاق التي تتحملونها لأجله أما إذا كان الهدف هو الله وإنقاذ عباده وتخليص شعب مستضعف مظلوم فإن ثمار الأذى لا تضيق في هذا السبيل مهما ازداد لأن ما كان لله لا يضيع.

لا ينبغي الظن بأن هذه الطاقات التي استهلكت وتستهلك من أجل هذا الشعب المظلوم وإنقاذ خلق الله وإزالة الظلم وقطع أيدي الأجانب عن بلاد المسلمين قد ضاعت هدرا بل هي محفوظة جميعا. إنكم والشعب الإيراني والأمة الإسلامية تواجهون اليوم قوى شيطانية تسلطت على مقدراتكم لسنين طويلة وقد أخذت البلدان الإسلامية تستيقظ تدريجيا وتسعى للخلاص، زمنها إيران التي تسعى منذ مدة للتحرر من سيطرة الأجانب والقوى الشيطانية وقد تحملت في سبيل ذلك الكثير من المشاق لكن الهدف عظيم جدا وهو إنقاذ شعب كامل وهؤلاء المساكين الذين عانوا الكثير من الأهم والعذاب بسبب الظلم الذي فرضه عليهم الأجانب بواسطة الحكومات الظالمة وهذه السلالة البهلوية الجائرة، وهدفهم الآن هو الخلاص من هذا الظلم وتحرير البلد من هيمنة الكفار والأجانب ليكون هو وثوراته لكم فأنتم شعبه.

وتلاحظون الآن أنهم يضجون بالحديث عن العجز الحاصل في الميزانية، وسببه ليس قلة العائدات الإيرانية بل هي كثيرة لكن ثمة أيدي تمنع وصولها للخزانة إذ أن لصوص النفط كثيرون. رغم أن عائدات النفط تشكل ميزانية ضخمة وهي تعبر عن إحدى الخيانات التي يرتكبها الملك ضد شعبنا، وهي أنه يريد تقديم كل هذه الثروة النفطية. التي ينبغي أن تحفظ لاستفيد منها الأجيال القادمة خلال فترة طويلة. لأميركا خلال عشرين أو ثلاثين عاما ويأخذ بدلا عنها شيئا لا ينفع البلد وهذا أحد أسباب العجز الحاصل في ميزانية الدولة إذ تلاحظون أنه يشتري من هؤلاء (أمريكا) أسلحة بثمانية عشر مليار دولار من العائدات النفطية ولو أمهلوه لأشترى المزيد من هذه الأسلحة، فهل تتصورون أننا بحاجة لما قيمته 18 مليار دولار منها لتنظيم أمورنا؟ كلا ليست هذه حقيقة الأمر، ولكن منافس أميركا أي الإتحاد السوفييتي يراقب هذه الأوضاع. ولذلك يقدمون هذه الأسلحة التي لا تنفع إيران أصلا كتمن للنفط للتغطية على حقيقة كونهم يصنعون بها قواعد عسكرية لهم أي لأميركا نفسها، على

الأراضي الإيرانية. فهم يأخذون النفط لهم ويصنعون بثمنه قواعد لهم أيضا! ولو كانوا يدفعون ثمنه عملة صعبة لنا لكانت العائدات أكثر مما تحتاجه الدولة لإدارة شؤون البلد والشعب. فهذه العائدات كافية لشعبنا، بيد أن مقدارا منها يضيع بواسطة السرقات، وتسرق أميركا مقدارا منها وتعطيها بدلا منه قطعا حديدية هي لهم في الحقيقة وليست لنا! وقسم آخر منها يبتلعه السيد محمد رضا خان وعائلته ومرترفته الذين يخدمونه ويقتلون الناس لحفظه، ويقال أن عدد المرتبطين بالعائلة الملكية كما كتبوا، يبلغ 60 ألفا، وهذا الوصف يعني أولئك الذين يجب أن يأكلوا من هذه المائدة دون أن يعملوا، أي أن يأكلوا ويرتكبوا المفاسد، إذن العائدات كثيرة وليست قليلة ولكن السارقين كثيرون.

العائدات النفطية يجب أن تصرف من أجل البلد نفسه وفقرائه، في حين لا زالت طهران نفسها تفتقد في العديد من مناطقها للكهرباء والماء الصالح للشرب والطرق المعبدة وهي من الخدمات البدائية، ففي بعض مناطق طهران نفسها يضطر الأهالي إلى نقل الماء من تلك الصنابير المنصوبة في الشوارع، أما أوضاع سكنة الأكواخ والخيام في طهران فهي عجيبة حقا، وهم ينتشرون في عشرين منطقة، أرسلوا لي قائمة بأسمائها لكنها غير موجودة لدي الآن، وهؤلاء طبق ما كتبه لي، هم من الفلاحين الذين يقول السيد (الملك) إننا أنقذناهم من حكم النظام الإقطاعي وأصبحوا جميعا سادة مالكين! فصاحب أفضل وضع بين هؤلاء الذين يعيشون في الأكواخ في المناطق المحيطة بطهران وفي المدينة نفسها، هو الذي استطاع بناء بيت طيني يعيش فيه مع عشرة آخرين أو خمسة عشر أو خمسة أو ستة هم أفراد عائلته، أما الباقون فهم يعيشون في أكواخ من القصب أو الخشب أو أمثال ذلك. وطبق التفاصيل التي وردت فيما كتبه لي، فإن هؤلاء يعيشون على هذه الصورة في عشرين أو ثلاثين منطقة ذكروا أسماءها كما ذكروا أن بعضهم يعيش في حفر عميقة وعلى الواحد منهم أن يصعد عدد كبير من الدرجات، لا أتذكر الآن تحديدا، لكي يصل إلى مستوى الشارع المجاور حيث يوجد صنوبر ماء عليه أن ينقل منه الماء إلى كوخه، أي أن على تلك الأم المسكينة التي تريد أن تجلب الماء لأطفالها أن تحمل جرة وتصعد تلك الدرجات في التاء والبرد وخلال نزل الثلج لكي تخرج من تلك الحفرة وتصل الشارع وتملاً الجرة ماء من صنوبر الماء ثم تعود عبر نفس الطريق وهي تحمله لأطفالها! لا تتصوروا أن الإيرانيين يعيشون في رفاهية كما يزعم هؤلاء في أبقاهم الدعائية، فهذه الرفاهية تنحصر بتلك المجموعة المحظوظة لدى النظام أو المرتبطين به، أما الآخرون فهم محرومون من ذلك، وهؤلاء الضعفاء المساكين الذين يعيشون في أكواخ تلك المناطق العشرين أو الثلاثين في طهران نفسها، كانوا يعملون في الزراعة في قواعدهم، فدمر النظام (النظام الملكي)

زراعتهم تحت شعار (الإصلاح الزراعي)! فرأوا أنهم لا يستطيعون البقاء في قراهم لذلك هاجروا إلى أطراف طهران لكي يقوموا بأي عمل كسبي أو حمل البضائع إنقاذاً لأطفالهم من الموت جوعاً، هذه نتيجة (الإصلاح الزراعي) الذي قام به جلالته أو الذي أرادته أميركا، فهو يعبر عن خطة أميركية تهدف إلى تحويل شعوب العالم الآخر ومنها إيران، إلى أسواق استهلاكية للبضائع الأميركية والقمح الأميركي الذي كان يفيض أحيانا فيضطرون لإحراقه أو إلقائه بالبحر. فأبي حل أفضل من ذلك من تدمير معيشة الإيرانيين وزراعتهم بالكامل؟! لقد تحول وضع إيران إلى ما ترونه الآن. فبعدها كانت محافظة واحدة فيها مثل محافظة آذربيجان، توفر ما تحتاجه إيران كلها من المنتجات الزراعية وتصدر الباقي للخارج أخذت الآن تستورد كل شيء من الخارج فقد دمروا مراعيها وزراعتها وسائر شؤونها الحياتية. لقد أعطوا مراعيها الخضراء الغنية، وقد زارها خبراء أجانب وقالوا إن بعضها أفضل مراتع الرعي في العالم كله ولا نظير لها، لمجموعة من الطفيليين بينهم ملكة بريطانيا، طبق ما كتبه لي. وقالوا إنه عقد (استئجار) حسب زعمهم. لقد دمروا الثروة الحيوانية واجبروا الشعب الإيراني على العيش على اللحوم المجمدة النجسة المستوردة من الدول الأجنبية وهي فاسدة ومحرفة، فهي ميتة ورغم ذلك تستورد من قبل إيران التي لديها من المراعي ما يكفيها ويفيض للتصدير لو كانت مستثمرة بصورة سليمة لإنتاج الثروة الحيوانية.

إنكم تستوردون الآن كل شيء من الخارج أو من إسرائيل وهي عدوة الإسلام! الله العالم بما ارتكبه هذا الرجل (الملك) من الخيانات ضد الإسلام، فإسرائيل هي عدوة الإسلام وفي حالة حرب ضد المسلمين، ورغم ذلك اعترف بها قبل 25 أو 30 عاما عندما كانت في حالة حرب ضد المسلمين. وفي البداية لم تظهر إسرائيل آذاها (من النهضة) لكنها اليوم أصبحت وكما ترون، أحد المتصارخين دفاعا عن محمد رضا خان وبقاءه، فهي تقول إن نفطنا سيضيع! لأنه هو الذي يزودها بما تحتاجه من النفط، أي أنه يقدم نفط المسلمين لعدوتهم لكي تحاربهم به. أجل إن هذا (الرجيل) خائن إلى هذا الحد، فهو يوصل نفطنا بناقلات الدولة وإمكاناته إلى الذين يحاربون بهذا النفط نفسه المسلمين ويغتصبون أراضيهم ويدمرون كل ما يملكون. لقد اغتصبوا القدس وفعّلوا بفلسطين كل هذه الأفعال. أجل هذه إحدى الخيانات التي ارتكبتها هذا الرجل ضد الإسلام والمسلمين وضد الفلسطينيين وهو يرتكب أمثالها ضد الإيرانيين فأفضل الأراضي الإيرانية طبق ما نقلوه لي، هي الآن بأيدي هؤلاء اليهود الإسرائيليين، فأولئك يعملون وهؤلاء يهبون ثمارها وأرباحها.

أما فلاحونا فعليهم أن (يهجروا مزارعهم) ويأتوا إلى طهران ليعيشوا تلك الحياة البائسة، ولا يستطيع الإنسان أن يعرف حقيقة الأمر وما فعلوه بالفلاحين ما لم يشاهد الأوضاع بنفسه ويحقق في الأمر، وهذا وضع طهران وهي العاصمة! أما إذا ذهبتم إلى المدن والقرى الأخرى فالله يعلم ما هو حالها فهم يفتقدون الماء والمراكز الصحية، وقد كتبوا في هذه الصحف نفسها أنه لا يوجد مركز صحي واحد في كل عشرين قرية، كما أنها تعاني من فقدان الماء أيضا وقد ذكرت صحيفة إطلاعات أو كيهان قبل أعوام أن شح المياه بلغت درجة أن الأمهات من سكان بعض هذه المناطق يضطرون إلى استخدام البول لترطيب أعين الأطفال المصابين بالتراخوما لكي يستطيعوا فتحها عندما يستيقظون صباحا حيث أنهم لا يستطيعون فتحها دون ترطيبها بسبب هذا المرض. هذه هي الأوضاع المعيشية التي أوجدها هذا الشخص لشعبنا. فهم يهبون أموال الشعب وينقلونها إلى الخارج لكي يبنوا لأنفسهم القصور الضخمة هناك.

وقد نقلت هذه القضية مرارا ولكن أنقلها هنا مرة أخرى. إذ كتبوا لي نقلا عن إحدى المجلات أو غير ذلك لا أتذكر الآن لكنني قرأت تفصيل هذه القضية أو قرءوها لي، أنهم اشتروا لإحدى أخوات الملك قصرا بمبلغ ضخيم لا أتذكره الآن وكانت تكاليف زراعة زهور الزينة وحدها في هذا القصر قد بلغت ستة ملايين دولار، أي 35 مليون تومان، فمن أين جاءت أموال شراء مثل هذا القصر؟ نحن نعرف رضا خان وعندما جاء للسلطة لم يكن ثريا بل كان عقيدا عسكريا لا أكثر، وقد استمعت لكلمات أحد هؤلاء مسجلة على أشرطة صوتية بعثوها لي، وقد تحدثت عن اتفاقيات تعبيد بعض الطرق وذكروا أن تكاليف تعبيد كل متر بلغت عدة مئات من الدولارات، أي أنهم نهبوا ولم ينجزوا المطلوب.

بلدنا اليوم معدم تحوطه المسكنة، فهو لا يملك شيئا، وحتى إذا رحل هذا (الحكم الملكي) لاستلزم الأمر بذل جهود مضيئة ولمدة طويلة جدا بهدف إعمار كل هذه الخرائب التي أوجدها إذا استطاعوا القيام بذلك. ولكن هل إن السماء ستقع على الأرض وتضطرب الأرض والأفلاك ويرحل الاستقرار عن المنطقة إذا رحل جلالته؟ وأي استقرار سيرحل برحيله؟ أجل إذا رحل لن يبق لهم في الخليج شرطي فهو يرسل بأموال شعبنا، الجيوش ويقوم بأعمال الشرطي من أجل حفظ المصالح الأميركية في الخليج، وإذا رحل صلح حال بلدنا وأصبح بالإمكان إدارته بصورة سليمة. وأي كان القادم بعده فهو يدير شؤون الدولة أفضل منه.

وهل إن رحيله سيحدث فراغا في الدولة؟ فأى فراغ هو؟ وهل أن رحيل لص ومجيء من هو أفضل منه محله يولد فراغا؟ وهل نعدم بالكامل إنسانا سليما يحل محله؟ هل تفتقد إيران كلها لشخص يحل محل السيد رضا خان؟ وما الذي يفعله هو ولا يفعله الآن سوى السرقة؟ فما معنى الفراغ الذي سيحدثه رحيله والحالة هذه؟ إن كل هذه دعايات إعلامية يروجونها بكل طريقة استطاعوا ابتغاء حفظه (الملك) والهدف من حفظه هو أن ثمة فئة في الداخل تسعى إلى النهب بواسطته، وثمة فئة أخرى معظمها من الأجانب تريد أن تسرق ثروات بلدنا وتنهبها بواسطته، وأي شيء أفضل لهم من نهبنا بواسطة هذا الخادم فهو من أفضل من جميع الخدم، ولو وجدوا أفضل منه لألقوه جانبا فورا ولكن لا يوجد أفضل منه فقد قام بالخدمة وهو خادم مخضرم.

وبالطبع فالمهمة جسيمة وصعبة، لكن أهميتها كبيرة أيضا، إذ أن مهمة الشعب في مجابهة كل هذه القوى السلطوية جسيمة وصعبة أيضا، لكن هذا الشعب أسير بيد الأجانب وهو يريد التحرر وتحطيم قيود هذا الأسر، وهذا أمر مهم يجب القيام به حتى لو كان صعبا واحتاج إلى مدة طويلة. أنتم الآن تتعرضون هنا لهطول الأمطار، حسنا فتعرضوا لذلك إذ يجب القيام بعمل ما. لقد أتيتم للتظاهر وإيضاح الحقائق أيضا فأسل الله لكم التوفيق، وأنتم تتعرضون لهذه الأمطار ولكن هذا (الأذى) في سبيل الله ومن أجل إنقاذ الشعب الإيراني.

أنتم جميعا مكلفون شرعا بكشف حقائق الأمور ومواجهة هذه الدعايات الإعلامية التي أثرت وتثار في الخارج. فبعض هذه الصحف الأجنبية ترتزق من هؤلاء (النظام الملكي) ولذلك فهي تكتب أشياء ضد الشعب الإيراني وعلى وفق ما يريد السيد محمد رضا خان! عرفوا كل من التقييم بحقيقة الأوضاع في إيران، وأن الصيحات المتعالية فيها ليست ناتجة (من إعطائهم الشعب حريات أكثر من المطلوب فارتفعت صيحاتهم بسبب ذلك)، بل هي نتيجة لانعدام الحريات فمن الذي يتمتع بها؟! صحافتنا معطلة منذ مدة أما السبب فهو الرقابة (الحكومية) التي يطالبون برفعها، وهكذا هو الحال في الحالات الأخرى. فحيثما ذهبت تجد الإضراب عن العمل لأن أبناء الشعب يرون أن بلدهم يسير نحو الدمار، والذين في الدوائر (الحكومية) يعرفون ما يجري لكنهم مساكين ولم يكونوا يستطيعون التحدث وهم الآن لجأوا إلى الإضراب عن العمل الذي تجده شاملا لكل مكان وكل الفئات، المستشفيات والأطباء والمحاكم والمحامون والقضاة ومؤسسات الكهرباء. فلماذا يضرب الجميع عن العمل؟ هل السبب هو أنهم يعيشون في غاية الرفاهية وأن أوضاعهم جيدة وأحرار وقد أعطوهم أكثر من اللازم من الحرية حسب قول كارتر، ولذلك فهم أضربوا عن العمل وتصدوا لتحمل

المشاق؟ أم أنهم يرون أن إضرابهم عن العمل لمدة تصاب فيها الأعمال بالشلل خير من أن لا يضرّبوا عن العمل ويبقوا في المحنة والمعاناة إلى النهاية، ولذلك فهم يرون وجوب إضرابهم عن العمل بهدف إنهاء المحنة والمعاناة.

نحن جميعا مكلفون شرعا وعلى حد سواء بمتابعة هذا الأمر وأن نقوم بعقد المقابلات الصحفية مع المراسلين إذا استطعنا لتوضيح حقائق الحوادث الإيرانية، وإذا لم نستطع القيام بذلك فعلينا أن نقف للتحدث عن ذلك بين زملائنا ومعارفنا في أي مكان، في أميركا أو هنا (فرنسا) أو إنكلترا أو غيرها، عندما تقف مجموعة من الطلبة يتحدثون فيما بينهم في هذا العهد العلمي أو ذاك فحدثوهم أنتم أيضا عن حقيقة الأزمة الإيرانية ومعاناة الإيرانيين وسبب انتفاضتهم الحالية والخيانات التي ارتكبتها هذا الرجيل ضد الشعب، وبينوا لهم حقيقة الأمر وكذب ما تروجه هذه الصحف أو تلك المجالات الأجنبية التي تتحدث ضد إيران وأن حقيقة الأزمة هي أن هذا الشخص يدمر كل ما لدى إيران وقد دمره.

إن جميع فئات الشعب الإيراني مطالبة بالحرية والاستقلال وحكومة العدل والحكم الإسلامي، لأن الحكم الإسلامي يعني حكومة العدل إذ ليس فيه مثل هذه السرقات، وإذا أقيمت حكومة عادلة سليمة أمكن إدارة جميع شؤونها بصورة سليمة. وفقكم الله جميعا، موفقين وسالمين إن شاء الله، وإني أعتذر مرة أخرى من فقداننا المكان المناسب لاستضافة السادة القادمين إلى هنا من مناطق بعيدة، حفظكم الله جميعا وموفقين إن شاء الله.

---

هوية الخطاب رقم . 79

فرنسا / باريس / نوفل لوشاتو 24 ذي الحجة 1398 هـ ق الموافق 25 نوفمبر 1978 م.

الموضوع: عمق الجرائم التي ارتكبتها الملك (الشاه) وتهدد أبعاد خياناته.

المناسبة: استمرار حملات وسائل الإعلام الغربي الداعمة لسياسات النظام الملكي.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في الخارج وغيرهم.